البرمجة اللغوية العصبية (مفهومها ـ تطورها ـ ملامحها ـ استخداماتها)

د.فهيمة الطيب العربي ديكنة ، د.فوزية محمد سويسي - كلية التربية جنزور
جامعة طرابلس

المقدمة:

البرمجة اللغوية العصبية (Neuro Linguistic Programming) هي تقنية جديدة لم يمض على معرفتها أكثر من ثلاثين عاما ، وبشكل عام ،هي نموذج وطريقة منظمة لمعرفة تركيب النفس الإنسانية ،والتعامل معها بوسائل وأساليب محددة ،حيث يمكن التأثير بشكل حاسم وسريع في عملية الإدراك ،والتصور، والأفكار ،والشعور، وبالتالي في السلوك، والمهارات ،والأداء الإنساني الجسدي والفكري والنفسي بصورة عامة.

إن البرمجة اللغوية العصبية ،هي فن وعلم الوصول بالفرد لدرجة الامتياز البشري ،التي بها يستطيع أن يحقق أهدافه ،ويرفع ـ دائما ـ من مستوى حياته ، وهي مجموعة طرق وأساليب تعتمد على مبادئ نفسية، تهدف لحل بعض الأزمات النفسية ،ومساعدة الأفراد على تحقيق نجاحات وإنجازات أفضل فى حياتهم ،فهي يمكن أن تكون وسيلة علاج نفسي سلوكي ذاتي، تحاول أن تحدد خطة واضحة للنجاح ، ثم استخدام أساليب نفسية لتعزيز السلوك الأنجح، ومحاولة تفكيك المعتقدات القديمة التى تشخص على أنها معيقة لتطور الفرد ، ومن هنا جاء تسميتها بالبرمجة ، أي أنها تعيد برمجة العقل عن طريق اللسان –اللغة- فهو استخدام اللغة الملفوظة أو المقروءة ؛ لبرمجة أو إعادة برمجة الجهاز العصبي للفرد الذى يتم برمجته عن طريق الحواس الخمس ،وسبب اختيار الجهاز العصبي أنه مصدر التحكم فى وظائف جسم الإنسان كالسلوك ،والشعور أي إذا تحكمنا بالجهاز العصبي، تحكمنا فى تصرفاتنا وشعورنا وأهدافنا ،وتعددت تعريفات تلك النظرية، فهى علم تعليم الإبداع من خلال تدريس نماذج الإبداع للآخرين .

وشملت تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية العديد من الأنشطة الإنسانية ،كالتربية ،والتعليم والصحة النفسية ،والجسدية ،والرياضة ،والألعاب، والتجارة والأعمال، والدعاية والإعلان ،المهارات والتدريب ،والفنون والتمثيل ،الجوانب

الشخصية ،والأسرية ،والعاطفية .أما فى مجال التربية والتعليم ،فهدفها هو رفع مستوى التحصيل العلمي لدى التلاميذ،سرعة استرجاع المعلومة عند الحاجة إليها ،تمرين الذهن على التجديد والابتكار ،تطور مهارات المدرسين في إيصال أفكارهم للتلاميذ ،زيادة الكفاءة والفاعلية في طرق عرض الأفكار ،جودة استخدام وسائل الإيضاح ،تحسين علاقة المدرسين بالتلاميذ ،بشكل يرفع الكفاءة العملية والتعليمية .

البرمجة اللغوية العصبية تقدم الوسائل والأساليب التي ستجد لها وقعا إيجابيا كبيرا في حياتك وعملك ، وما يتيح لك قدرة فائقة في التأثير على الآخرين ،وعونا لامثيل له في حل المشكلات.

والبرمجة اللغوية العصبية نموذج للسلوك البشري ، الإدراك الذى يصف كيفية تمثيل العالم ،وكيفية تفاعل هذا التمثيل ،والتواصل مع العالم ومع الأشخاص بعضهم ببعض ،وكيف يمكن تجربة مواقف الكرب وخيبة الأمل فى هذه التفاعلات ،وكيف يمكن أن يساعد هذا على تقدير العالم للتخفيف من محنتهم ،والتعامل مع الحياة بأكثر فعالية وبمزيد من الوفاء.

وتقوم البرمجة اللغوية العصبية بإمداد أي فرد بطرق تساعده؛ ليصبح أكثر كفاءة فيما به ،وأكثر تحكما في أفكاره ،ومشاعره ،وأفعاله ،وإيجابية في أسلوبه للحياة ،وأفضل في القدرة على إنجاز النتائج والأهداف ،فعندما يفتقر الأفراد للمعرفة أو المصادر لإنجاز ما يريدون ،فهي تساعدهم على أن يتكيفوا مع مهارات وطرق الأفراد الآخرين في التفكير، والاندماج معهم في مواقفهم الحياتية ؛لكى يكونوا أكثر نجاحا.(1)

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مع تطور الحياة وظهور مشكلات العصر ،برزت أهمية علوم النفس والاتصال بشكل كبير ،وأصبحت هي الأساس للنجاح في قيادة الدول وإدارة المؤسسات وتفعيل الأفراد، ولما كانت التربية هي الركيزة الأساسية في تقدم البشرية والركن الأهم في بناء شخصية الأفراد وتنمية الذات بشكل متكامل ،كان لابد من إعادة النظر في العملية التربوية التي تشكل المدرسة فيها الوحدة الأساسية ومن هنا كانت الدراسة الحالية للتعرف على البرمجة العصبية والإجابة عن بعض التساؤلات الآتية:

1- ما مفهوم البرمجة اللغوية العصبية وما أهميتها؟

2- ما التطور التاريخي للبرمجة اللغوية العصبية وعلاقتها بعلم النفس والعلوم الأخرى؟
3- ما ملامح البرمجة اللغوية العصبية وما أهم النماذج لها؟
4 -ماهي استخدامات البرمجة اللغوية العصبية ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال إثراء الأدب النظري المتعلق بمهارات البرمجة اللغوية العصبية ، حيث إن تطبيقاتها تتزايد باستمرار ويستفاد منها في جميع المجالات الحياة .

تسهم هذه الدراسة –أيضا- في تعريف الطلاب والمعلمين بالبرمجة اللغوية العصبية واستخدام تطبيقاتها وتقنياتها المختلفة في تحسين عملية التعليم والتعلم.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى:

1- التعرف على مفهوم البرمجة اللغوية العصبية وأهميتها.

2- التعرف على التطور التاريخي للبرمجة اللغوية العصبية وعلاقتها بعلم النفس والعلوم الأخرى.

3 - التعرف على ملامح البرمجة اللغوية العصبية وأهم النماذج لها .

4 -التعرف على استخدامات البرمجة اللغوية العصبية.

منهج الدراسة :

تنتهج هذه الدراسة المنهج الوصفي للتعريف بالبرمجة اللغوية العصبية من خلال المحاور التي تم تناولها خلال هذه الدراسة .

مصطلحات الدراسة :

البرمجة اللغوية العصبية:

- ويعرفها إبراهيم الفقي :" إنها فن وعلم الوصول بالإنسان لدرجة الامتياز البشري والتي بها يستطيع أن يحقق أهدافه ،ويرفع من مستوى أدائه في الحياة."(2)

- كذلك يمكن تعريفها بأنها:" علم يقصد به إعادة تشكيل الصور والمعارف التي يتلقاها العقل من الخارج بشكل مبرمج بهدف الوصول إلى لغة متقنة في التواصل مع الآخرين، والتعامل معهم بالشكل الأمثل ، وذلك عبر التأثير على الجهاز العصبي الذى يكون الوعاء الذهني للمعرفة".(3)

الدراسات السابقة:

- دراسة ميساء المعاضيدي (2005)هدفت الدراسة التعرف على أثر برنامج البرمجة اللغوية في تنمية المفاهيم الإدراكية لدى طالبات المرحلة الإعدادية والتعرف على الفروق في درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في مقياس تكامل الأنماط
الإدراكية لصالح البرنامج. (4)
- دراسة حسن عبد الله العطافي(2007) هدفت إلى معرفة أثر فاعلية الأسلوب المعرفي (البرمجة اللغوية العصبية) في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة وقد بلغ عدد جلسات البرنامج الإرشادي عشرين جلسة وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية .(5)
- دراسة عايدة محمد عبد العظيم (2011)بعنوان فعالية برنامج تدريبي للحد من قصور الإدراك السمعي في خفض اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع. وهدفت هذه الدراسة إلى محاولة التحقق من فعالية برنامج تدريبي للحد من قصور الإدراك السمعي في خفض اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع .وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى تحسين ملحوظ في مستوى كفاءة النطق لدى هؤلاء الأطفال ،وذلك من خلال الحد من قصور مهارات الادراك السمعي .(6)

تعقيب عن الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت البرمجة اللغوية العصبية وعلاقتها بمتغيرات مختلفة فدراسة المعاضيدى (2005) تناولت البرمجة اللغوية العصبية وأثرها في تنمية المفاهيم الإدراكية فكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية أما دراسة العاطفي (2007) تناولت البرمجة اللغوية العصبية وأثرها على تنمية

مفهوم الذات وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية، أما دراسة عايدة عبد العظيم (2011) تناولت فاعلية برنامج تدريبي قائم على البرمجة اللغوية العصبية في خفض اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع وكانت النتائج لصالح البرنامج التدريبي.(المجموعة التجريبية)
وعلى حسب علم الباحثتين لا توجد دراسات في البرمجة اللغوية العصبية في البيئة الليبية مما داعا إلي ضرورة دراسة هذا الموضوع.

محاور الدراسة:

المحور الأول:

أولا- مفهوم البرمجة اللغوية العصبية:

هناك عدة مصطلحات مرتبطة بتعريف يجدر بنا ذكرها وهى كالآتي:

- البرمجة : هي أفكارنا ومشاعرنا وتصرفاتنا ،ويمكن استبدال البرامج المألوفة بأخرى جديدة وإيجابية.
- اللغوية : القدرة الطبيعية على استخدام اللغة الملفوظة ،أو غير الملفوظة ،واللغة الملفوظة تشير إلى كيفية عكس كلمات معينة.
أما اللغة غير الملفوظة، لها صلة بلغة الصمت (لغة الوضعيات ، والحركات ،والعادات التي تختلف عن أساليبنا الفكرية ومعتقداتنا.)
- العصبية : تشير إلي جهازنا العصبي وهو سبيل حواسنا الخمس التي من خلالها نرى ،ونسمع ،ونشعر، ونتذوق ،ونشم.

وقد تعددت تعريفات البرمجة اللغوية العصبية ، وفيما يلي عرض لتلك التعريفات:

- تعرف البرمجة اللغوية العصبية :" إنها موقف أو أتجاه مليء بحب استطلاع قوي عن الإنسان بمنهجية تبدع عددا غير محدود من التقنيات".(7)
- ويعرف لويس جورج جونزالس بأنها :"علم جديد للإنجاز " أو العلم الذى يرشدك إلى كيفية استخدام الموارد العصبية واللغوية لتحقيق الحياة السليمة، والصحة ،والسعادة ،والامتزاج الصحيح بالآخرين والطبيعة أو القدرة على أن تكون أفضل ما في ذاتك دائما
- اما وروز كارول تعرفها بـأنها:" دليل منهجي لاستخدام البناء للإبداع والابتكار ."(8)

- كما يشير كل من (جوزيف أكونورد ،جون سيمور)إلى أن البرمجة اللغوية العصبية هي تكنولوجيا النجاح والتفوق، واكتشاف ماتمتلكه من طاقات كامنة وقدرات مخبأه فى داخلك ،فهي تركز بشكل أساسي على دراسة حالة التفوق أو النبوغ لدى الأفراد ،ومعرفة التفوق ،وكيفية تجزئته إلى عناصره الأولية الأساسية ،ومن ثم تطبيقه على أشخاص آخرين لتحسين أدائهم العملي،فهى تمدنا خطوة بخطوة بكيفية تحقيق التفوق ،والتخلص من المصاعب الحياتية (9).
- كذلك تعرف البرمجة اللغوية العصبية بأنها التكنولوجيا الجديدة للإنجاز أو إمكانية أن يصبح الشخص أفضل من الحال الذي كان عليه. (10)

ويشبه هذا التعريف للبرمجة اللغوية العصبية ببرامج الحاسوب ، ومختبرها العقل البشرى، وخاماتها الأفكار والأحاسيس والمشاعر، مجزئة إلى عناصر، يستطيع الفرد بالنظر، والسمع ،واللمس ،والذوق والشم والتصرف فى خصائصها الحسية ،فيغير من معناها والشعور بها ،وتبعا لذلك يتغير السلوك عن ذلك .ويعتبرها المؤسسون الرواد تكنولوجيا جديدة لتنظيم وفهم خبرة المسترشدين.

ومن خلال التعريف السابق نستطيع أن نفهم أن الفكرة المحورية للبرمجة تدور حول مفهوم أن الناس لا يدركون خبراتهم بواسطة حواسهم الخمس فحسب (البصر ، السمع ،الشم ،اللمس ،والذوق) وإنما يستخدموا الذاكرة واستدعاء مدركاتهم من خلال الحس المبني على النظام التمثيلى ،وتستند البرمجة على تفاعل الأنظمة الحسية للأفراد والسلوك، وتقوم بتعديل هذه الحزم لمساعدة الأفراد في تحقيق الأهداف .

إن الإنسان لا يدرك ويفسر الخبرات التي يمر بها عن طريق حواسه فقط ، وإنما عن طريق المخزون المعرفي الموجود لديه، الذى ينشأ وتكون من خلاله البرمجة السابقة للعقل عن طريق التنشئة الاجتماعية له.

إن البرمجة اللغوية العصبية تفترض بأن السلوك فى عمومه يتجه لتحقيق التوافق ويحدث عكس ذلك ، عندما يتم تعميم اللاتوافق على كامل

الموقف أو السياق الذى يتعرض فيه الفرد إلى تجربة معينة ،عندما لا يكون ملائما أو في حال توقف التكيف عن تغيير سلوك الفرد.

ويمكن القول بأن البرمجة اللغوية العصبية تقوم بإمداد الأشخاص بطرق تساعدهم ليصبحوا أكثر كفاءة فيما يقوموا به وأكثر تحكما في أفكارهم ومشاعرهم و أفعالهم .

ويذكر فؤاد الدواش (2008) أن البرمجة اللغوية العصبية ترتكز على عدة مبادئ نشير لأهمها فيما يلى:

1- التميز في الأداء (E xcellence in Performance) والذى يمكن تحليله ونقله من شخص الى آخر.
2- الأداء المرتفع(High Performance) يتطلب تنمية كل المهارات وتنمية مبادئ المضاهاة العقلية أثناء برامج التنمية الإنسانية والحالات الجسمية المرتبطة بتغيير المشاعر والأفكار.
3- يمكن تجزئة الحالات الجسمية والعقلية على شكل عناصر متميزة وتكيفها لإنجاز نتائج مرغوبة فيها.(8)

- من خلال العرض للتعريفات السابقة يمكن أن تعرف الباحثتان البرمجة اللغوية العصبية بأنها : علم وفن يعتمد على مجموعة من الفنيات والنماذج ،والتي تساعد على توظيف الموارد النفسية، والعاطفية ،والعضوية ،واللغة والفعل بأساليب جديدة ؛لتحقيق التغيير للأفضل.

ثانيا- أهمية البرمجة اللغوية العصبية:

تقوم البرمجة اللغوية العصبية بإمداد أي فرد بطرق تساعده ؛ ليصبح أكثر كفاءة فيما يقوم به، وأكثر تحكما في أفكاره ومشاعره وأفعاله ،وإيجابية فى أسلوبه للحياة، وأفضل فى القدرة على إنجاز النتائج والأهداف ،فعندما يفتقر الأفراد للمعرفة أو المصادر لإنجاز ما يريدون، فهي تساعدهم على أن يتكيفوا مع مهارات وطرق الأفراد الآخرين في التفكير والاندماج معهم في مواقفهم الحياتية؛ لكي يكونوا أكثر نجاحاً.(11)

وترتكز البرمجة اللغوية العصبية على دراسة الخبرات الشخصية ، كما أنها تتشابه كطريقة علاجية مع العلاج الجشطالتى، والعلاجات العقلانية السلوكية ،وأساليب التنويم المغناطيسي التي صممها أريكسون.

أي أن هذا المنظور يستند إلى النظرية التى مؤداها أن الأمزجة النفسية والمشاعر السالبة ، تكون نتاجا لمعارف محرفة ولاعقلانية ،فالفرد يستحدث رأيا سلبيا عن نفسه ،والعالم ،والماضي ،والحاضر، والمستقبل ، ويكون عقله مغمورا بمعارف سالبة ،والتي تسمى تفكيرًا أوتوماتيكيًا ؛ لأنها تحدث لاإراديا دون محاولة ،وغالبا دون وعي، ويكون دور المرشد هو تكسير هذه الحلقة بتعليم الفرد استخراج ومراقبة أفكاره الأوتوماتيكية السالبة التي تزيد آلامه ووضعها للاختبار الأمبريقي والتحليل المنطقي ومن ثم يكون دوره دورا توجيهيا بنائياً .

المحور الثاني:

أولا- التطور التاريخي للبرمجة اللغوية العصبية:

بدأ علم البرمجة اللغوية العصبية كعلم مستقل في وسط السبعينات علي يد جون جرندر(John Grinder)(أستاذ علم اللغويات) ورتشارد باندلر(Richard Bandler)؛بعدما قاما بنمذجة معالجين أقوياء ،مثل: فرتز بيرلز (مؤسس علم الجشطالت)،وفرجينيا ساتير (أخصائية علاج مشاكل العائلة) ،وميلتن أريكسون (المعالج بالتنويم)،حيث نشرا أول كتاب ذكرا فيه باسم (The structure of Magic) ثم خطا هذا العلم خطوات كبيرة في الثمانينات، وانتشرت مراكزه ،وتوسعت معاهد التدريب عليه فى أمريكا ،وبريطانيا وبعض البلدان الأوروبية ،ولاتجد اليوم بلدا من بلدان العالم الصناعي إلا وفيه عدد من المراكز والمؤسسات لهذا العلم الجديد.(12)

وفى التسعينيات بدأ الاهتمام بالعلاج باستخدام فنيات البرمجة اللغوية العصبية؛ لتغيير العديد من الاعتقادات الخاطئة الخاصة بالمرضى وبمنظورهم للشفاء ، حيث استخدمت في علاج العديد من الأمراض العضوية والنفسية ،مثل:الفوبيا والإدمان ،وكذلك تغيير أنماط الحياة ومجالات التواصل وإدارة الأعمال.

ولاتزال البرمجة اللغوية العصبية تشهد نموا مطردا بالرغم من مرور سنوات عديدة على ظهورها، ويشير كورسيني(C0rsini) إلى أنه يوجد (250) منهجا للعلاج

النفسي ، وكل عام يرى علاجا نفسيا جديدا وبعض هذه المناهج يسقط بينما يحرز بعضها الآخر النجاح والبقاء ،ويشهد تقدما ونموا ،ومن بينها البرمجة اللغوية العصبية التي شهدت نموا واقبالا شعبيا عارما في أوساط المشتغلين بالإرشاد النفسي، والأعمال ،والتسوق ،والتدريب، والتربية والتعليم.(13)

وبناء على الاسم فإن الذى يؤديه العلم ويسعى إليه هو إعادة برمجة الإنسان من خلال اللغة للآخر أو من خلال الأعصاب للذات ، أي هندسة نفسية ،فالجهاز العصبي هو الذى يتحكم في تفاعلات الفرد السلوكية والفكرية كافةً،وهو بذلك يشبه الإنسان بجهاز الحاسب الآلي بمعني أنه بالمقدورأن تتم برمجة الحاسب الآلي على أية برامج أو أشياء نريدها ،وهو ما يمكن كذلك مع الإنسان.

ثانيا ـ علاقة البرمجة اللغوية العصبية بعلم النفس والعلوم الأخرى:

أ-علم النفس التطبيقي:

من اليسيرأن ننظر إلى البرمجة اللغوية العصبية كفرع من فروع علم النفس التطبيقي ،والواقع أن هذه النظرة تقلل من قيمتها،حيث إنها تتجاوز كثيرا حدود علم النفس التقليدي ،ومن أحد التفسيرات لكيفية تجاوز البرمجة اللغوية العصبية حدود علم النفس كالآتي: يعتمد علم النفس الاكلينيكي فى المقام الأول على ظروف معينة أو شروط محددة ،تشخص على أنها أمراض من (DSM Vl)،ولكن البرمجة تعتبر نموذجا كاملا لعملية التشخيص والتدخل العلاجى ،وكل تفاعل فى عملية العلاجي من شأنه تعديل المنحى أو الأسلوب ،وبطريقة مختصرة ،وفإن كفاءة عملية التدخل تعتمد كثيرا على الحكم المفحوص ،طالما أنه هو الذي يحدد المشكلة .

ب- علم نفس الجشطالت:

كان من أحد النماذج الأولى في البرمجة اللغوية العصبية هو فريتزبيرلز(Fritz Pierlz)الأب الروحي للعلاج النفسي الجشطالت ،وتهتم نظرية الجشتطالت بالارتباطات بين العناصر ،وحتى ما أن يفهم من خلال العلاقات الارتباطية لأجزائه ،فقد لا تعطى الأجزاء المكونة للمعنى الكلي ،ومن ضمن هذه التقنيات المستخدمة الأطر والنماذج والمنظومات ،وعلى الرغم من أن البرمجة اللغوية العصبية، ليست إطارا منفصلا ،فإن فكرة اعتبارها منظومة، هى فكرة تهتم بالعلاقات والتفاعلات ،فبدلا من فصل المكونات الأساسية لنظام ما ،والنظر إليها كوحدات منفصلة ،توضح

هذه الفكرة كيف أن الكل يمكن ان يصبح أكبر من مجموع الأجزاء ،وكيف أن كل جزء يعتمد على الأجزاء الأخرى ويتفاعل معها .(14)

ج- التنويم المغناطسي:

كان لنموذج (ميلتون أريكسون) الذى وضعه فى بداية ظهور البرمجة اللغوية العصبية التأثير الكبير فى تطور هذه التقنية ،وعلى عكس التنويم المغناطسي التقليدي لايستهدف التطفل أو الفضول ،وكانت معظم الاستفادة منه تنشأ عن الاعتماد على اللغة غير المباشرة ،والافتراضات ،وأنماط الحديث ،والحركة ،والتنفس الخاص بالمريض ،كما كان (أريكسون)خبيرا في تعديل المنهجية طبقا للاحتياجات الفردية لمن يعمل معهم ،وقد أفاد كثيرون من ممارسي البرمجة اللغوية العصبية فيما بعد من ذلك.

د-الجهاز العصبي:

تهدف البرمجة اللغوية العصبية إلى وصف الديناميات الأساسية بين المخ واللغة ، وكيفية تفاعلهما للتأثير على أجسامنا وسلوكنا ،وهذا التفاعل ينتج السلوك الفعال وغير الفعال ،كما أنه مسؤول عن العمليات التي تكمن وراء التفوق الإنساني وعلم الأمراض ،ولقد استمدت البرمجة اللغوية العصبية هذا من خلال ملاحظة الخبراء في مختلف المجالات(العلاج النفسي-التنويم بالإيحاء –الجشطالت –تكنولوجيا المعلومات)

و-علم اللغويات:

كثير من جوانب البرمجة اللغوية العصبية تضرب بجذورها في أعمال بعض علماء اللغة خاصة (كورزيبكسى وكومسكي) فقد أرسى هؤلاء العلماء العديد من المبادئ التى تشكل الأساس الذى تقوم عليه الأنماط اللغوية للبرمجة اللغوية العصبية ،وهناك بعض الصلات التى تم إيجادها من خلال الطرق التي تعبر بها اللغة عن الخبرة ،وخاصة عند استخدام المجاز ،وكذلك الطرق التي تستعرض بها اللغة الدوافع والأنماط السلوكية للأفراد.

المحور الثالث:

أولا- ملامح البرمجة اللغوية العصبية (features of NLP):

هناك عدة ملامح تتميز بها البرمجة اللغوية العصبية ، نذكرها فيما يلى:

1ـ منهج متكامل : تتبني البرمجة اللغوية العصبية فكرة أنه ينبغي النظر إلى أجزاء الإنسان على أنها كل متكامل ،وأن أي تغير في جزء ما ينعكس على باقي الأجزاء.

2ـ تتعامل مع التفاصيل الدقيقة: تهتم البرمجة اللغوية العصبية غالبا بالتفاصيل الدقيقة ، والتي تمكن الإنسان من تحليل عناصر التفكير ،وكيفية تخيل الأفراد لشيء ما ،وكيفية استخدامهم للحوار الخارجي.(15).

3ـ تقوم على عناصر الكفاءة وبناء نماذج الأدوار :البرمجة اللغوية العصبية تهتم اهتماما كبيرا بالمهارات والقدرات الفردية ،وهي بذلك ترتبط بالمفاهيم الحديثة للتدريب والتطوير.

4ـ تستفيد من الأنماط اللغوية: تساعدها على التفاعل مع الآخرين ،بما يحدث التغير المطلوب ،وهي قطاع عريض من العمليات المتعلقة باللغة والأنماط القابلة للتطبيق فى سياقات متنوعة.

5ـ التركيز على العمليات الذهنية: إن البرمجة اللغوية العصبية ينصب جزء كبير منها على السلوك الظاهري، كذلك هناك قدر أكبر من الاهتمام يوجه إلى كيفية تأثير الأفكار على الأداء ،كما تقدم البرمجة اللغوية العصبية عدة طرق لتعديل الاستراتجيات العقلية ومساعدة الأفراد على أجراء التغيرات عليها ،مما يدعم حياتهم.(16)

6ـ التفاعل مع العقل الواعي واللاواعي: تعبر" حالة الوعي" عن حالة إدراك الشخص لنفسه ، أو لعناصر البيئة المحيطة به، أو ما وراءها ،أما "حالة اللاواعي"

فهو ينطبق عامة على حالات النوم ،مثل :النوم الطبيعى ،أو تحت تأثير مخدر أو الإغماء ،ولكنه يستخدم ـأيضا ـلوصف بعض العمليات العقلية التى تتم خارج إطار الإدراك، مثل: تعلم لغة معينة من خلال تكرار الاستماع إليها تعلم سلوك إما أن يحقق نتائج مفيدة ومثمرة ،أو يشكل عوائق للفرد .وهناك قبول عاما بوجود العقل اللاواعي وماله من تأثير كبير على الاتجاهات والسلوكيات .وهذا التأثير قد يكون إيجابيا أو سلبيا ،وتستفيد البرمجة اللغوية العصبية من هذا التأثير في عملها ،فإذا كان من اليسير العمل من خلال البرمجة اللغوية العصبية على مستوى حالة الوعي لتجزئة مهام معينة

لعناصر أصغر لتعليمها لشخص ما،فقد يكون التأثير أكثر فاعلية عند إدماج عمليات الوعي واللاوعي معا.(17)

7ـ تتصف بالحيادية :يعتبر هذا المنهج ليس وصفة طبية جاهزة. ويعتمد استخدام البرمجة اللغوية العصبية بشكل كامل على الممارس والمستخدم ،حيث إن هناك العديد من طرق الاستخدام التي تتنوع بقدر تنوع المستخدمين الها.(18)

8ـ تتصف بالسرعة في تنقيدها وفى الحصول على نتائجها:

تعتبر السرعة في تحقيق النتائج ملمحا رئيسا من ملامح البرمجة اللغوية العصبية ،وهناك العديد من تقنياتها التي تتصف بسرعة هائلة فى تطبيقها، مثل: "العلاج السريع للرهاب "وبسبب سرعة مثل هذه العمليات ،يصعب على الكثير التصديق بفائدتها .إن الفكر الحديث يقوم على أن العقل يعمل (ويتعلم) بسرعة فائقة ،ولذلك فإن التغيير يمكن أن يتم –أيضا- بسرعة ،فضلا عن اهتمام البرمجة بالمستقبل ،وهى تعد صفة تميز البرمجة العصبية ،كضرورة لإحداث التغيير.

9ـ -تتصف بالمرونة فى التطبيق:يتصف منهجها بالمرونة ،فهو ليس وصفة جاهزة ،فهي تعتمد بشكل كامل على الممارس ،حيث إن هناك العديد من طرق الاستخدام تتنوع بتنوع المستخدمين لها.

10ـ تحترم مستخدميها : من أحد المبادئ المهمة للبرمجة اللغوية العصبية ،مراعاة احترام الآخرين ،وتترسخ أهمية هذا المبدأ مند المراحل الأولى في التدريب ،ولهذا السبب يوجه الاهتمام إلى ما يطلق عليه " دراسة البيئة المحيطة والتي تعني فى البرمجة اللغوية العصبية الظروف التي تحيط بأي تدخل من جانبها. إن ما يميز البرمجة اللغوية العصبية هو التوجه الأخلاقي.

-الافتراضات: هي مجموعة من الافتراضات المسلم بصحتها ، والتي تحدد خصائص السلوك ،وتوصي بمجموعة من التوجيهات والتي من شأنها تمكين الناس من تطبيق فن علم البرمجة اللغوية العصبية ،ومن أهم هذه الافتراضات هي:

أـ احترام رؤية الآخرين للعالم: وهي قاعدة أساسية ، ينبغي ترسخها في المراحل الأولى من التدريب ،ولهذا السبب ،يوجه الاهتمام إلى ما يطلق عليه دراسة البيئة المحيطة ،والتي تعني فى البرمجة اللغوية العصبية الظروف التي تحيط بأي تدخل من

جانبها، وهذا يعني احترام المعالج لوجهة نظر العميل ؛ لأن هذا التقبل يساعده فى التعرف على إطاره المرجعي ،ومن ثم علاجه.

ب ـ الخريطة ليست المطلقة : تتبع نظرية المعرفة الخاصة بالبرمجة اللغوية العصبية، التي قدمها كل من (الفريد كورتزبسكى)والتي تشير إلى أنه لا يوجد هناك ما يسمى بالخبرة الموضوعية ،ومن وجهة نظر البرمجة اللغوية العصبية ليس هناك واقع أو حقيقة موضوعية مطلقة ،فإن الإنسان لا يتعامل في الأعم مع معرفة أو حقائق مطلقة،ولكنه يتعامل مع منظومة من الأفكار والمعتقدات ،والتي يقوم ببنائها وفقا لتصوراته ومفاهيمه الخاصة عبر مرور الوقت.

ج ـ يصدر كل سلوك بنية إيجابية: إن كل سلوك يصدر بنية إيجابية طبقا لطبيعة الشخص الذى يصدر منه السلوك ،مثل :المعلم (سي السلوك)ومعلم (حسن السلوك) لكل منهما أسبابه المنطقية التى توضح أن سلوكه يهدف إلى تحقيق هدف إيجابي.

د ـ لا وجود لأشخاص مقاومين إنما هناك أشخاص مستبدون برأيهم: لا تعني مقاومة الشخص للاتصال أنه قاس وعنيد بصورة مستديمة ،لكن ببساطة أنه متصلب تجاه واقعية محددة ،أو حادثة بالذات ،وكم اختلف كل منا مع بعض الناس ،وحاولنا أن نغير أرآئهم ولكن دون جدوى ،وربما لم يتزحزحوا عنها ،ولكن ذلك لا يعني أنهم كذلك دائما ،وأنه يمكن زحزحتهم عن أرآءهم بصورة تمكنهم من فهم الرأي الآخر في مواقف أخرى.

هـ ـ يبدل الناس أقصى ما في استطاعتهم في ضوء المصادر المتوفرة لديهم: إن ما يفعله الناس هو محصلة معارفهم ،وقيمهم، ومعتقداتهم، وتجاربهم المتراكمة ،كما أن تلك المعرفة هى أساس سلوكهم ،وبدلا من ننزل الأحكام على الآخرين ،نحاول مساعدتهم على أن يتفهموا بشكل أفضل أوضاعهم وأحوالهم.(19)

و ـ الشخص الأكثر مرونة هو الذي يسيطر على الموقف: هناك بعض الناس يكررون أنماط السلوك الفاشلة، ويقولون ويفعلون نفس الأشياء ،وفى النهاية يسودهم التعب والإجهاد ،والإحباط ،لذلك يجب أن يكون الفرد مرنًا في كل شيء يفعله، فالمرونة هي القوة.(20)

ز ـ لا وجود للفشل إنما تغذية راجعة :ومعنى هذا الافتراض أنك لو لم تنجز ما شرعت في عمله ،ربما الأفضل أن تأخذ ذلك كمعلومات مفيدة للمساعدة في جهودك المستقبلية لإنجاز ما تستطيع إنجازه.

ح ـ كل الأشخاص لديهم من المصادر التى يحتاجونها: هذا الافتراض يوضح أن الأفراد يملكون بداخلهم خزينة شاسعة مملوءة بالقدرات والخصائص، فالإنجاز عامة يستحضر ذهنيا أكثر من استحضاره الموقف الخارجي ،وهذا يعنى ثراء الخبرة الداخلية.(21)

ط ـ يتم الاتصال الإنساني على المستويين (الواعي واللاواعي): العقل الواعي فهو الذى يعي ما يحدث الآن – يتعامل مع شيء واحد بعينه –يفكر بطريقة متتابعة 1 ،2, 3... – منطقي محلل – تركيزه محدود ويستوعب (+7أو -2) ووقت واحد –يبرمج العقل اللاواعي. أما العقل اللاواعي : لا يعي الاشياء ويتعامل مع كل شيء نفس الوقت- يفكر بطريقة تلقائية ،ويربط المعلومات الجديدة بسهولة –قدراته لا محدودة ويستطيع استيعاب (2مليار)معلومة، يقوم بتخزين جميع المعلومات ،يتحكم فى حركات الجسم الداخلية والخارجية.

ي - الكل يملك مصادر التغيير كافة لما هو إيجابي من الماضي: فكر في موقف مضى حينما كنت تشعر بالثقة في النفس ،وكنت متحفزا للعمل الإيجابي ، عد إلى هذا الزمن الجميل ،وعشه مرة أخرى ،وسوف يزودك ذلك بالحافز الذى تحتاج إليه في الحاضر والمستقبل ،كرر التجربة كلما احتجت إلى الثقة والتعزيز.

ك ـ الشيء الذي يفعله شخص يمكن أن يتعلمه أشخاص آخرون :إن الافتراض السابق ترجمة إلى ما قاله الإمبراطور الروماني (ماركس أورليوس) فما هو ممكن لشخص، يصبح يسير التناول بالنسبة للآخر مع أن يكون ذلك مشروطا بما يلى (الرغبة القوية في التعلم- الممارسة الفعلية –الالتزام بالتعلم تحت أية ظروف.(22)

إن المعرفة معرفة استنتاجية مكتسبة ،يتوصل إليها المتعلم ذاتيا من خلال ورود رسائل المعرفة إليه من قنوات التواصل المختلفة لديه ،ومن تلك القنوات قناة العالم الخارجي المحيط به وبالتالي تكون مصدرا هام للمعرفة ،وتصبح جزءا لا يتجزأ من بناء كيانه العقلي.

ل ــ إن الجسم والعقل يؤثر كل منهما في الآخر: ما نفعله بأجسامنا ونفكر به فى عقولنا ،يمثل شيئا واحدا، قد نجلس بشكل معين، ربما يقودنا إلى الشعور بانفعال معين ،،فالأفكار الإيجابية لها تأثير إيجابي في أجسامنا.

ثانيا ـالنماذج في البرمجة اللغوية العصبية:

يمكن وصف النموذج بأنه عرض لنظام أو عملية يوضح الأجزاء المكونة للنظام وعلاقاتها ببعضها بعض ،وقد قسمت كارول هاريس (Carol Harris,2007)النماذج إلى ثلاثة أقسام:

أولا- نموذج تحقيق الأهداف.

ثانيا- نماذج لحل المشكلات.

ثالثا- النماذج اللغوية في البرمجة اللغوية العصبية.

إن مصطلح النمذجة مصطلح شائع الاستخدام فى مجال البرمجة اللغوية العصبية ،وقد عرف بعدة تعريفات ،ومنها تعريف(ماك دير موت وجاجو 2005):إ نها عملية البحث عن الكيفية المحددة التي ينجز بها الآخرون الأشياء ،سواء أكان ذلك لإنجاز مهمة ،أم لإتقان مهارة ما ،أم لمعايشة حالة ما ،أم للتمتع بحياة سعيدة ،وتسمح هذه النماذج بانتقال المعرفة ،وتكون أساسا للتعلم.

وهناك نوعان للنمذجة وهي كالآ تي:

1ــ المماثلة :وهى تتم من خلال "امتصاص كامل لمواصفات شخص آخر عن طريق قضاء وقت مستغرقا فى ملاحظة ومحاكاة سلوكياته.

2ــ الاستراتيجية: هي عملية تتضمن استكشافًا واعيًا للعناصر المكونة لأداء شخص ما ، بهذه الطريقة يمكن تحليل وتصنيف أهداف وسلوك الفرد،وكذلك طرق تفكيره ومشاعره بدرجة تفصيلية؛ للتوصل إلى أدق عناصر الفكر (الأشكال الفرعية)مثل: حجم وشكل الصور التي يتخيلها الشخص، والتحديد الدقيق لمكان الأحاسيس في جسمه وتفصيلات سلوكه.

ما المراد بمعايير تحديد الأهداف الجيدة؟

إن تحديد الهدف بشكل إيجابي ،يساعد الفرد على مواجهة أساليب التفكير السلبي التي تؤثر على العقل بشكل غير مباشر.

يجب ان يستوضح الفرد سياق أهدافه : أين ؟ ومتى؟ ومع من يريد أن يحقق هذه النتائج؟ كما أنه من الأمور التي لا تقل أهمية في هذا الصدد أن يضع في اعتباره أين ؟ومتى؟ ومع من لا يريد لهذه النتائج أن تتحقق؟ يجب كذلك أن يضع في اعتباره ـ أيضا ـ البيئة المحيطة بهدفه ،وهل تتفق مع إحساسه بذاته ؟ الهدف الجيد لا يجب أن يحول كثيرا بين الفرد وبين أي شئ هام بالنسبة له ،بل إنها على النقيض يجب أن تدعم إحساسه بذاته.

ثانيا- حل المشكلات والإبداع:

نموذج الدور :وهو النموذج الذى طوره (روبرت ديلتز) ليحدد من خلاله كيف يفكر الإنسان ،ومن تم يسلك سلوكا معينا وفقا لتفكيره ،إنه يحلل استراتيجية عقلية يتعلق بأربعة عناصر:

ـ النظم التعبيرية :وهى التي تمثل الحواس الخمس (الرؤية، والسمع ،واللمس ،والذوق ،والشم).

ـ التوجه: هل توجه الفرد داخلي نحو الذكريات أو التخيلات؟أم توجه خارجي نحو العالم من حوله؟

ـ الربط: كيف ترتبط خطوة في الاستراتيجية بالخطوة الأخرى في ترتيب معين ؟هل تتداخل المراحل المختلفة للاستراتيجية أم تتتابع ؟

ـ التأثير: ما هو التأثير والنتيجة والغرض من هذه الخطوة ؟هل الوصول للمعلومات أم تقويمها أم ترتيبها أم الحكم عليها؟

بالنظر إلى كل عنصر من هذه العناصر ،يمكن رسم خريطة لتفكير الشخص ،ثم مساعدته لكى يصبح أكثر مرونةً وابتكاريةً وتأثيرًا إذا ما كانت هذه رغبته ،ويقول ديلتز (Dilts) ،إنه يمكن تصميم النموذج من خلال دراسة مايلى:-

- وضع الجسم.
- مداخل الشخصية (التنفس ،تعبيرات الوجه)

-الإيماءات.

- حركات العين.

- الأنماط اللغوية.

ثالثا –النماذج اللغوية:

تمثل اللغة أحد المرشحات (Filter)للمعلومات الواردة إلى الدماغ عن طريق الحواس.ونعنى باللغة الكلام المسموع ،أو المكتوب ،إن لموضوع اللغة أثرًا كبيرًا على إدراكنا للعالم ؛لأننا نتلقى أكثر المعلومات فى حياتنا عن طريق اللغة سماعا أو قراءة ،وكذلك نعبر عن أفكارنا ،ومشاعرنا ،وتجاربنا ،مستخدمين اللغة ،وأي خطأ أو نقص في الأخذ ،أو العطاء يشوه إدراكنا للعالم أو يحد منه.

هناك ثلاثة عيوب تتعلق بطريقة استخدامنا اللغة ،مما يؤثر على إدراكنا وفهمنا للعالم

1ـ التعميم :وذلك من خلال تصور رؤية واسعة وشاملة بناء على دليل محدود.

2ـ الحذف: وذلك بحذف وإلغاء بعض المعلومات.

3ـ التشويه: من خلال خلق معنى بالتركيز على بعض المعلومات وتجاهل البعض الآخر.

تتم كل هذه العمليات بشكل طبيعي للغاية ،ويمكن أن تكون مساعدة أو يمكن فى المقابل أن تحد من إدراكنا وقدرتنا ،إذًا نموذج (الماوراء)يمنح الفرد مجموعة متكاملة من الأسئلة لاسترجاع الأجزاء المفقودة من الموضوع ،وتحدي أي تعميم غير مبرر ،وخلق معان جديدة عندما تتعرض الأشياء للتشويش.(3)

ويوجد عدة أنواع تندرج تحت هذه الطرق الثلاثة ،وهى:

أولا -التعميمات:

1ـ -التعميمات الكونية ،مثل :(كلهم يكرهونني).

2-أدوات الإمكان أو الضرورة مثل :(لا أستطيع أن أفعل ذلك).

3ـ عبارة غير منسوبة لقائل مثل: (من العيب أن يبك الناس).

ثانيا- الحذف:

1ـ الإلغاء البسيط: مثل (أنا خائف).

2ـ الإلغاء المقارن: مثل (هذا أصعب).

3ـ الافعال غير المحددة :مثل (إنه يتجاهلني).

4ـ حذف الأعيان وإبقاء الضمائر :مثل (لا يحبني أحد).

ثالثا- التعديل أو التشويه:

1ـ المصدرة: مثل(أنا أريد التقدير) .

2ـ قراءة الأفكار :مثل(أنت تعرف ماذا أقصد).

3ـ السبب والنتيجة :مثل (أنا متضايق لحضورك متأخرا)

4ـ التكافؤ المركب :مثل (أنت لا تتصل بي أذًاانت غير مهتم).

5ـ الافتراضات :مثل(انت لن تكذب على في المرة القادمة).

وهناك مجموعة كبيرة من النماذج اللغوية فى مجال البرمجة اللغوية العصبية وسوف يتم عرض أهمها واكثرهما شهرة وهما:

1ـ نموذج الما وراء :

قد تم تصميم هذا النموذج بمعرفة ريتشارد باندلر وجون جريندر ،ويدور هذا النموذج حول الدقة والفهم ،كما يقدم طرقا لتحليل العناصر باللغة لتعزيز التفاعل الشخصي ،ويهتم هذا النموذج بتوضيح ان اللغة ببساطة هي تعبير خارجي عن خبرة داخلية ،والنموذج يعتبر البنيان(الظاهري) الذى يعبر عن البنيان "العميق" الخبرة ،إن اللغة ليست حقيقة ،إنها ببساطة تعبر عن الحقيقة ،وإذا كانت واضحة وتعبر عما يعانية الشخص ،فإنه من الممكن تحسين فهم الخبرة الحقيقة للشخص.(24)

ويشتمل النموذج على مجموعة دقيقة من القواعد البنائية لبناء النماذج اللغوية ،فهو يشتمل على مجموعة من الأسئلة الواضحة والأنماط اللغوية ،والتي تعتمد على استجواب الأفراد ،لتوضيح وفهم خريطة الفرد بالنسبة للعالم المحيط به، يتضمن هذا النموذج بعض القواعد والتركيبات اللغوية الأولية الضرورية لبناء نماذج واضحة

،ويسعى نموذج "ميتا" لتوضيح وفهم المنظور التحتي للفرد ،وذلك عندما يطلب من الفرد وصف لمشاكله ،فيعبر الفرد عن هذه المشكلة ،فيبدأ في اختيار كلمات ،وعادة ما تتعرض حركة اختيار هذه الكلمات للإعاقة، فيبدأ في تعديل وتصميم ،وإزالة بعض المعلومات التأكيدية للمشكلة ،التي يعاني منها ،والتي تمثل جزءا رئيسيا فى التجربة الفعلية ،فالفرد عادة يصور الحالة ،من خلال العلاقة الوثيقة من فهمه للتجربة ،فبذلك لا يعطي كل التفاصيل التي كانت سببا لهذه المشكلة.

ويرى عنتر سليمان (2008) أن لغة ميتا لغة التدقيق ،وهي عبارة عن أدوات وأسئلة تستخدم لتلافى الغموض والفجوات ،واستدراك النقص في الكلام للوصول إلى الدقة ،وسد الفجوات والنقص ،فتقوم هذه الأسئلة بجمع المعلومات التي تم حذفها ،وتعديلها ،أو تعميمها ،وبذلك نصل إلى البناء العميق للتجربة ،فمن خلال نموذج التدقيق (ميتا)يمكننا أن نتجنب المشاعر ،والعواطف ،والتوصل إلى فهم منطقي وعقلاني للتجربة. (25)

وفيما يلى عرض لبعض الدراسات التي استخدمت نموذج ميتا:

ـ دراسة موين(Moine,1981) كانت عبارة عن دراسة نفسية باستخدام النماذج اللغوية فى البرمجة اللغوية العصبية بهدف استخدامها من قبل مندوبي المبيعات ،وأسفرت الدراسة عن أن اللغة التي يستخدمها الأفراد بهدف التواصل مع الآخرين لها دخل كبير فى إقناع المستهلك بالمنتج ،بالإضافة إلى أنها جعلت من هؤلاء المندوبين متميزين عن غيرهم فى قدرتهم على استخدام اللغة المناسبة عند تقديم المنتج المراد بيعه ،أي بمعنى آخر أصبحوا أكثر تأثيرا من غيرهم.

ـ دراسة جون اتواتر (John Atwater ,1983)فقد تم إجراؤها بهدف المقارنة بين درجة التأثير بين كل من لغة ميتا ،وبين الجلسات الإرشادية الأخرى ،طبقت هذه الدراسة على 44 متطوعا تم تقسيمهم بطريقة عشوائية على مجموعتين إحداهما تحضر جلسات إرشادية باستخدام لغة ميتا، والأخرى تحضر جلسات إرشادية نفسية أخرى ،وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين المجموعتين.

ـ دراسة بيفر (Beaver,1989) لدراسة التحليل اللغوي عند أحد العاملين ،طبقا لنموذج ميتا الذي يؤكد على التعميمات وحذف التشوهات ،حيث لها أثر كبير من خلال تأكيدها على افتراضيتين أساسيتين ،هما استخدام اللغة والقدرة على الإحساس

بالعالم ،ويساعد نموذج ميتا- كما أكدت الدراسة -على وضع سعة كبيرة من الاتصالات العلاجية، التي تشتمل على بعض المهارات التي تساعد في بناء عدد كبير من المستويات والعمل مع الأنظمة التمثيلية المختلفة ،والعمليات الداخلية ،وأسفرت الدراسة عن أن تعلم هذه النماذج والمهارات يؤدي إلي تطوير الكفاءة ،والدقة فى الاتصالات ،والعمل بشكل أفضل.

1ـ نموذج ميلتون:

يهتم هذا النموذج -أيضا -باللغة ،ولكن من جوانب أخرى مخالفة لنموذج (الما وراء) الذي يهتم بالدقة والتحديد ،حيث يهتم نموذج ميلتون باللغة غير المباشرة التى يمكن استخدامها فى إحداث تأثير فعال على الآخرين .والنموذج يقوم على الأنماط اللغوية لميلتون اريكسون(Milton Erikson) ،ومن الملامح المميزة لنموذج ميلتون استخدامه التعميمات ،الغموض ،واللغة غير المباشرة ،واقتراح بدائل ،وقد وجد أن غرضها مخالف تماما لغرض نموذج "الماوراء"فى الدقة والوضوح ،يرجع السبب في ذلك إلى أنه في بعض الأحيان التي لا تكون فيها محددا في تواصلك مع الشخص الآخر ،فإنك تتيح له استخدام خياله لاستكمال ما هو ناقص في هذا التواصل ،مما قد يؤدي إلى تولد الفكر المبدع وتدخل اللاوعي ،كما أن استخدام الاقتراحات ،يمكن أن يؤدي إلى إحداث تغيير بشكل غير مباشر ،ويهدف نموذج ميلتون أساسا إلى الوصول الى الاعماق غير الواعية للعقل من خلال المعلومات العقلية للتجربة التى قد تم تخزينها،وبعد ذلك يسترجع هذه المعلومات بمساعدة العميل، للوصول إلى حالة ذهنية معدلة،والهدف من ذلك هو أن يمنع العميل من استخدام عقله الواعي الذي يميل إلى تحريف الحقائق عادة ،والذى يقوم بتعديل أو حذف سمات رئيسية من التجربة ،فيحاول نموذج ميلتون أن يفهم الحقيقة كما هي محسوسة من قبل العميل لكي يبني صورة توافقية أصيلة عن صورة الحدث أو المشكلة أو التجربة.

من العناصر المهمة الأخرى لهذا النموذج استخدامه للغة ،لنقل تفكير الشخص إلى إطار زمن مختلف، وقد يتضمن ذلك الرجوع بهم إلى الماضي لاستكشاف أو اكتساب رؤية جديدة لأحداث وقعت ،غير أنه قد يكون نقل تفكير الشخص إلى المستقبل (مجازيا) من خلال استخدام صيغة المستقبل في الحديث ،فلغة "مليتون" هي لغة تحتوي على الغموض والفجوات بهدف إيصال المعلومات إلى العقل ،متجاوزة العقل

الواعي لانشغاله بالبحث عن المعاني ،فهي لغة هادئة ولطيفة تخفف من حدة المشاعر ،والأفكار السلبية عند الفرد.

نجد في لغة "ميلتون" ولغة ميتا طريقتين متقابلتين :ففي لغة ميتا نحاول سد النقص ،واستدراك العيوب اللغوية ،وفهم المقابل ،وتوسيع حدود الإدراك ،أي :تحرك الدقة في الكلام ..أما في أسلوب "ميلتون" فنحاول إشغال العقل الواعي ،بإثارة علامات استفهام وغموض وفجوات ؛ للوصول إلى العقل الباطن للتأثير فيه،ويتم ذلك باستخدام الاستعارة ،والمجاز ،والأساليب البلاغية الأخرى ،ولكل من الأسلوبين منافع وفوائد ،ويعتمد ذلك كله على المهارة فى استعمالها ،ويمكن الاستفادة من أسلوب "ميلتون" في العلاج النفسي ،الإعلانات ،وحملات الدعاية .أما اللغة العليا أو لغة ميتا فمن الممكن الاستفادة منها في التعامل مع الآخرين ،وخاصة في اللقاءات ،والاجتماعات وغيرهما ،لذلك فإن فن التعامل مع الآخرين يتطلب استخدام كلا الأسلوبين ،فى الوقت المناسب والظرف المناسب ،ويمكن استخدام اللغتين معا فى التفاوض ،البيع والشراء ،الاجتماعات ،العلاقات الأسرية ،التدريب.(26)

المحور الرابع:

أولا- استخدامات البرمجة اللغوية العصبية:

توظف النماذج في إنجاز وتحقيق أهداف ،وسلوك ،ومشاعر ومعتقدات ،ولو تحولنا من عنصر لعنصر نستطيع أن نفهم كيف أن البرمجة اللغوية العصبية تجعل الأفراد قادرين على استكشاف وتحسين أدائهم ،وفيما يلي عرض لهذه المراحل:

1ـ الاهداف: يوجد مداخل راسخة جيدة لوضع الأهداف ،ولكن (NLP) تذهب الى أبعد من ذلك، حيث تساعد فى تعريف الأهداف بطريقة تجعلها أقوى بكثير ليتم إنجازها أو الوصول إليها ،وهي تستخدم ما يسمى بنموذج المخرجات جيدة التكوين.

2ـ السلوك :يعد السلوك الشيء الوحيد الملاحظ من الأفراد ،فلا يستطيع شخص البحث في عقل شخص آخر ،إلا إذا أخبرك ،و(NLP) تعمل مع جوانب السلوك سواء الظاهر منها أم الخفي ،وتساعد الأفراد على الملاحظة والاستجابة للسلوك بطريقة مناسبة .وفيما يلي بعض الطرق التي تعمل بها البرمجة اللغوية العصبية مع السلوك:

أ ـ مساعدة الناس على تعلم المهارات.

ب ـ بناء الألفة والتأثير.

ج- استخدام لغة التواصل والتأثير.

1ـ التفكير: تتضمن عناصر التفكير ما يلي:

أ ـالبصر.(التصور)

ب ـ السمع.(تصور أصوات أو محادثات)

ج- الأحاسيس وتتضمن (وجدانية ـلمسية ـشمية ـتذوقية).

1ـ الأحاسيس :تم اكتشاف (NLP) من ملاحظة أنشطة المعالجين النفسين "فريتربيرلز-فرجينياساتر ـمليتون اريكسون.ولقد استمرت لتؤكد أهمية التوازن الانفعالى لإنجاز الأداء الفعال ،،فهي تملك إدارة الانفعالات والعديد منها يتضمن تغيرات حسية ،(NLP) لها منهجيتها في تناول المشاعر عبر ارتباطها بالسلوك ؛لأنه يوجد علاقة قوية بين الجسم والعقل.

2ـ المعتقدات والقيم والافتراضات : تمتثل قوة البرمجة اللغوية العصبية في قدرتها على إحداث تغيير فى مستويات عميقة فى المخ الإنساني ،وبالرغم من أن التغيير يتم استحضاره بواسطة تعلم الأفراد مهارات جديدة ،والمثير أن الطريقة التي تعمل بها البرمجة اللغوية العصبية للتأثير على التغييرات التى يمكن أن تساعد الأفراد على تغير خبرتهم العقلية،هى أنها بدلا من وضع الأفراد في مواقف حياتية حقيقة أنها ترى أن عقول الناس بها مواقع للمعتقدات ،وبمساعدة الأفراد على تحديد تلك المواقع واستخدامها ،يصبح من الممكن التأثير فى قوة معتقداتهم.

3ـ الروحانية: تقدم البرمجة اللغوية العصبية -أيضا -طرقا لاكتشاف ماوراء خبرة الحياة اليومية (الروحانية)مفهوم مختلف إلى حد ما عن العناصر السابقة .فهي تشير إلى خبرة الشخص سواء الداخلية أ و الشخصية ،والكلمات الدالة عليها، وحين يتم مناقشتها يظهر شدة ارت

ثانيا ـ فنيات البرمجة اللغوية العصبية:

1ـ إعادة التأطير :

تعنى تغيير الإطار أو المرجع الذي يخص سلوكا معينا ،أو موقفا معينا، أو حدثا معينا، وإيجاد معنى أو ترجمة أخرى له ورؤية الأشياء فى ضوء مختلف،وأننا كبشر

نحتاج دائما إلى تنظيم الأشياء فى وحدات ذهنية أو إطارات مما قد يجعلنا نصادف عوائق فى طرق التفكير، ونفقد الطرق اللازمة لحل المشكلات ،أو إدراك القضايا ،وحين يحدث ذلك اخرج من إطارك الحالى أو قم بتغييره ،ففي هذه الحالة أنت تقوم بعملية "إعادة التأطير" إعادة تأطير السياق. (26)

أ ـ إعادة تأطير المحتوى.

1ـ الجزل:

يميل المخ إلى التعامل مع المواد الداخلة فيه من خلال التقسيم أو التقطيع ،وهذه القطع إما أن تكون كبيرة أو صغيرة ،والقطع الكبيرة تعنى أن التلميذ يفكر فى العموميات أكثر ،فمثلا :يهتم من الدرس بعنوانه ،أما فى حالة القطع الصغيرة ،فيتركز الاهتمام على التفاصيل الصغيرة الدقيقة ،فمثلا :قد ينسى التلميذ العنوان ،ويفكر فى الجزئيات الصغيرة من الدرس ؛لذا يعاد النظر للموقف من خلال زوايا مختلفة ،وتقسيم المهارة لأجزاء متتالية، أي تجزئتها ،وتعتبر التجزئة أسلوب فرز وترشح المعلومات ،فما يندرج تحت التجزئة يعتمد على حجم التقسيم نفسه، فهي نظرية تساعد الفرد على تنظيم تفكيره والإفادة من المعلومات التي يحصل عليها ،مثل تجزئة رقم الهاتف، لكي يسهل تذكره .وكيفية استخدام التجزئة ،بمعرفة لأسلوبه في تجزئة الأمور يتعرف على أفضل طريقة يمكن أن يتعلم ويحتفظ فيها المعلومات (27)

1ـ الإرساء (تثبيت الاستجابة):

وهو عملية تعليم التمسك بالحالات التي تعد عاملا حاسما لتحقيق نجاح الحالة ،كما أنها طريقة حيوية نؤثر من خلالها في كيفية قيادتنا لأنفسنا من الداخل ،وهي طريقة لاختيار الحالة العاطفية التي نرغب فيها ،وإيجاد طريقة للوصول إليها عندما نريد ،فالمثبت ما هو اللامثير :قد يكون صوتا ,أو صورًاذهنية ،أو لمسة أو رائحة أو مذاقا يثير استجابة محدودة وثابتة عن أنفسنا أو في نفس شخص آخر المرونة السلوكية :

وتتمثل في القدرة على التغيير، أي تعديل التفكير والسلوك ،فهي مقارنة الحالة الراهنة مع الحالة المطلوبة ؛لمعرفة الوسائل والسبل التي تحتاجها للوصول إلى الهدف ،وهذه التقنية من التقنيات المهمة في البرمجة اللغوية العصبية ،تعنى امتلاك الشخص لمجموعة من الطرق للاستجابة أو إنجاز شيء ما فهي مرتبطة بالقدرة على الاختيار في التصرف.(28)

1ـ تقنية تغيير التاريخ الشخصي:

تغيير التاريخ الشخصي هو إحدى التقنيات التي ابتكرها "ريتشارد باندلروجون جريندر "لمساعدة الشخص على تغيير تصوره ومشاعره بشأن تجارب الماضي التي مازالت تؤثر عليه فى الحاضر .سوف يستحيل تغيير ما قد حدث بالفعل ،ولكن من الممكن تغيير معنى ما حدث.(1)

2ـ المجاراة المستقبلية (محاكاة المستقبل):

إننا نستعمل أنظمتنا التصورية لتذكر الماضى وتخيل المستقبل ،وعندما نحاكي المستقبل ،فإننا نتدرب ذهنيا بحصولنا على النتيجة التي نريدها ،وذلك لضمان حدوثها واكتشافها سواء بدت صحيحة أم لا،فالمجاراة المستقبلية تشبه أداء تجربة مستقبلية داخل العقل؛لضمان تثبيت السلوك الذي ترمى إليه وضمان تكرره بشكل طبيعي فى ظل السياق المحدد ؛لتحقيق ذلك يجب أن توحد بين السلوك الجديد والإشارات المحددة فى المواقف المستقبلية ،وعندما يتكرر الموقف فيما بعد، فإن الرابطة اللاشعورية سوف تثير التغيير أو التحول إلى السلوك الجديد(29)

3ـ النمذجة (محاكاة أصحاب الامتياز البشري):

إن الهدف الأساسي للبرمجة اللغوية العصبية هو صياغة نماذج التفوق فى نفسك أو لدى الآخرين، من خلال اكتشاف أو محاكاة أو مطابقة أصحاب الامتياز البشرى ،أي اكتشاف سلوك الشخص الخبير فى مجال معين ،والسير على منهاجه للوصول لنفس الأهداف ،وعندما تحدد الاستراتيجية التي يدير بها شخص ما خبرته وفهم وإدراك أنماط التفكير والسلوك المستخدمة من قبل الشخص الأكثر براعة وموهبة في أي مجال ،تكون قد حصلت على المفتاح لإعادة إنتاج هذه الخبرة لنفسك ،وتعلمت كيفية عمل ما يقومون به.

الخلاصة :

ـ البرمجة اللغوية العصبية هي فن وعلم الوصول بالفرد إلى درجة الامتياز البشرى وهى مجموعة من الطرق والأساليب تعتمد على مبادئ نفسية.

ـ تساعد تقنيات وتطبيقات البرمجة اللغوية العصبية الطلاب والمعلمين في تحسين عملية التعليم وتعلم.

ـ تفعيل استخدام البرمجة اللغوية للجهاز العصبي في تعلم بعض المهارات الحياة الأساسية لدى الطلاب لما له من أثر إيجابي في ذلك.

ـ جعل موضوع البرمجة اللغوية العصبية ضمن مناهج إعداد الكوادر الدراسية لمختلف المراحل الدراسية.

التطبيقات التربوية:

ـ ضرورة قيام وزارة التعليم بدور فعال فى توزيع كتيبات إرشادية لأولياء أمور تلاميذ ،توضح لهم فيها خصائص التلاميذ أوالأسلوب الأمثل لمعاملتهم ،وكتيبات توضح نماذج مصورة للتدريب على نطق الحروف والكلام.

ـ إن تقليل النقد واللوم للتلميذ ذى الاضطرابات السلوكية وخاصة أمام الآخرين ،بل التماس التصرفات الإيجابية في سلوكه ومدحه والثناء عليه.

ـ تكليف التلاميذ بمهام تتناسب مع قدراتهم فى إطار الأسرة والمدرسة من شأنهم أن ينجزوها ليشعروا بالنجاح والثقة بالنفس ،فكلما مروا بخبرات نجاح كلما تحسن مفهومهم عن ذاتهم.

التوصيات:

1-يمكن استخدام فنيات البرمجة اللغوية العصبية في عدة مجالات، وفي علاج الاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية.

2-الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية التي تنمي مهارة التعاون والمشاركة للتلاميذ (التعلم عن طريق اللعب).

3-الاهتمام باستخدام أساليب التعزيز المادي والمعنوي والاجتماعي بمختلف الطرق ،مما يساعد على التواصل والتفاعل الإيجابي للتلاميذ ،وبث روح التعاون بينهم والرغبة في الالتزام بالسلوكيات المرغوب فيها.

الهوامش:

1- أمين الحسوني (2016) البرمجة اللغوية العصبية ،بيروت آفاق بلا حدود.
2- جوزيف اوكونور روبن (2004) البرمجة اللغوية العصبية والعلاقات الانسانية (ILP) ،دمشق :دار الميمان للطباعة والنشر والتوزيع.
3-إبراهيم الفقى(2003) دليل الممارس للبرمجة اللغوية العصبية، المركز الكندي للتنمية البشرية ،القاهرة.
4-عنتر سليمان (2008) البرمجة اللغوية العصبية ،البورد الأمريكي للبرمجة اللغوية العصبية (غير منشورة) عبر الجمعية الدولية لتدريب البرمجة اللغوية العصبية ،القاهرة.
5-كارول هاريس (2005) البرمجة اللغوية العصبية ،السعودية :الرياض ،مكتبة جرير للنشر والتوزيع رة.
6- جوزيف أكونورد جون سيمور (2005) النمذجة السلوكية المتقدمة ،دمشق :دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.
7-أحمد دعوش (2009) البرمجة اللغوية العصبية ،مجلة أقلام ،غزة :فلسطين ،مكتبة جامعة الأقصى.
8-ستيف بافستر وأماندا فيكرز (2006) علم نفسك البرمجة اللغوية العصبية ،ترجمة مكتبة جرير ،الرياض (السعودية)
9-نفس المرجع السابق ،عنتر سليمان(2008)
10- نفس المرجع السابق ،عنتر سليمان(2009)
11-عايدة محمد عبد العظيم (2011) فعالية برنامج تدريبي للحد من قصور الادراك السمعى في خفض اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع ،رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة زقازيق.
12-وايت ووتسمول (2000) البرمجة اللغوية العصبية(البرامج العقلية العليا حجم المعلومات "،دمشق:دار ابن حزم للنشر والتوزيع .
13- نفس المرجع السابق ،عنتر سليمان(2009)
-Andereas,S.&Faulkner.C(2003)NLP the technology of achievement, -14 NB Pubishers.uk.
15 -ميساء المعاضيدى (2005)اثر برنامج البرمجة اللغوية العصبية في تنميةالانماط الادراكية لدى طالبات المرحلة الإعدادية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل.
16-نفس المرجع السابق عايدة محمد عبد العظيم (2011)
17-محمد التكريتى(2006) "أفاق بلا حدود" مقدمة في هندسة النفس الانسانية "،الرياض دار قرطبة للنشر والتوزيع.
18-ميساء المعاضيدى (2005)اثر برنامج البرمجة اللغوية العصبية في تنميةالانماط الادراكية لدى طالبات المرحلة الإعدادية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل.
19- نفس المرجع السابق ،عنتر سليمان(2009).
20- محمد التكريتى(2006) "أفاق بلا حدود" مقدمة في هندسة النفس الانسانية "،الرياض دار قرطبة للنشر والتوزيع.
21- جوزيف اوكونور روبن (2004) البرمجة اللغوية العصبية والعلاقات الانسانية (ILP) ،دمشق :دار الميمان للطباعة والنشر والتوزيع.
22—نفس المرجع السابق ستيف بافستر وأماندا فيكرز (2006)

Andereas,S.&Faulkner.C(2003)NLP the technology of achievement, NB -23 Pubishers.uk.
Bandler,B,(1992).family ,Personality , and Adolescent Proldem -24 Behaviors.Journal of Marriage and the family,54,(1),69-79.
25- نفس المرجع السابق-محمد التكريتى(2006) "
26- نفس المرجع السابق عنتر سليمان (2008)
27- إبراهيم الفقي(2013) دليل الممارس في البرمجة اللغوية العصبية ،ترجمة بيرناشو الأردن ،ترجمة الكندي للبرمجة اللغوية..
28- نفس المرجع السابق ميساء المعاضيدى (2005).
29- نفس المرجع السابق محمد التكريتى(2006)